E

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

E/CN.4/Sub.2/1998/26
10 June 1998
ARABIC
Original: ENGLISH/RUSSIAN

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

لجنة حقوق الإنسان
اللجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية الأقليات
الدورة الخمسون
البند ٢ من جدول الأعمال المؤقت

مسألة انتهاك حقوق الإنسان والحريات الأساسية، بما في ذلك سياسات التمييز والعزل العنصريين وسياسة الفصل العنصري، في جميع البلدان، مع الاهتمام خاصة بالبلدان والأقاليم المستعمرة وغيرها من البلدان والأقاليم التابعة: تقرير اللجنة الفرعية بموجب قرار لجنة حقوق الإنسان ٨ (د - ٢٣)

رسالة مؤرخة ٢٥ أيار/مايو ١٩٩٨ من الممثل الدائم لجمهورية أذربيجان لدى مكتب الأمم المتحدة بجنيف، موجهة إلى أمانة اللجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية الأقليات

يشرفني أن أحيل طيه نص مرسوم رئيس جمهورية أذربيجان بشأن موضوع الإبادة الجماعية للأذربيجانيين.

وأكون ممتناً لكم إذا أمكن تعميم هذه الرسالة والمرسوم المشار إليه أعلاه كوثيقة رسمية للدورة الخمسين للجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية الأقليات في إطار البند ٢ من جدول الأعمال المؤقت.

(توقيع) سيما ايفازوفا
السفيرة

المرفق

مرسوم رئيس جمهورية أذربيجان بشأن الإبادة الجماعية للأذربيجانيين

لقد مكن حصول أذربيجان على الاستقلال من إعادة تكوين صورة موضوعية لماضي شعبنا التاريخي. ويجري كشف الحقائق التي ظلت طي الكتمان ولم يسمح بإنشائها لسنوات طويلة، ويتجلى الآن الطابع الحقيقي للوقائع التي طالها التزييف.

وتشكل الإبادة الجماعية التي تعرض لها الشعب الأذربيجاني مراراً ولم تحظ بتقييم سياسي وقانوني سليم واحدة من هذه الصفحات المطوية من التاريخ.

لقد بدأ تمزيق الشعب الأذربيجاني وتقسيم أراضينا التاريخية بمعاهدتي غيولستن وتركمنشاي، اللتين وقعتا في ١٨١٣ و١٨٢٨. واستمرت المأساة الوطنية للشعب الأذربيجاني المجزأ مع احتلال أراضيه. ونتيجة لتنفيذ هذه السياسة، جرى توطين جماعي بالغ السرعة للأرمن في أراضي أذربيجان. وأصبحت سياسة الإبادة الجماعية جزءا لا يتجزأ من احتلال أراضي أذربيجان.

وعلى الرغم من أن الأرمن الذين استقروا في أراضي خانات يريفان، وناخيشيفان وكرباخ كانوا أقلية بالمقارنة مع الأذربيجانيين الذين يعيشون هناك، فإنهم تمكنوا ، بمساعدة حُماتهم، من إنشاء وحدة إدارية وإقليمية عرفت باسم "الإقليم الأرميني". ووفر هذا التقسيم الإقليمي المصطنع في جوهره الشروط الأساسية لممارسة سياسة طرد الأذربيجانيين من أراضيهم وإبادتهم. وبدأ الترويج لمفهوم "أرمينيا الكبرى". و"لتبرير" محاولات إنشاء هذه الدولة الزائفة على الأراضي الأذربيجانية، نفذت برامج واسعة النطاق ترمي إلى صنع تاريخ مزيف للشعب الأرميني. وكان تحريف تاريخ أذربيجان والقوقاز ككل جزءا هاماً من هذه البرامج.

وإنطلاقاً من أحلام إنشاء "أرمينيا الكبرى"، قام المغتصبون الأرمن، حتى بدون اخفاء نواياهم، خلال الفترة من ١٩٠٥ إلى ١٩٠٧، بسلسلة من الأفعال الدموية الواسعة النطاق ضد الأذربيجانيين. وبدأت فظائع الأرمنيين في باكو ومن ثم امتدت لتشمل كامل أذربيجان والقرى الأذربيجانية القائمة في أراضي أرمينيا الحالية. وتم تدمير مئات المستوطنات ومسحها من على وجه الأرض، وقتل الآلاف من الأذربيجانيين بطرق وحشية. وأعطى منظمو هذه الأحداث، عن طريق حجب حقيقة ما حدث والحيلولة دون تقييمه تقييماً سياسياً وقانونياً سليماً صورة سلبية عن الأذربيجانيين.

وبدأ الأرمن، الذين استفادوا من الوضع الذي أعقب الحرب العالمية الأولى وثورتي شباط/فبراير وتشرين الأول/أكتوبر ١٩١٧ في روسيا، في متابعة تنفيذ خططهم تحت لواء البلشفية. وتحت شعار مكافحة العناصر المناهضة للثورة، بدأ كوميون باكو في آذار/مارس ١٩١٨ في تنفيذ خطة إجرامية استهدفت القضاء على الأذربيجانيين من كامل مقاطعة باكو. وقد حفرت الجرائم التي اقترفها الأرمن في تلك الأيام إلى الأبد في ذاكرة الشعب الأذربيجاني. وقد أبيد الآلاف من الأذربيجانيين المسالمين لسبب واحد هو انتماؤهم الاثني. وأشعل الأرمن النار في البيوت وحرقوا الناس أحياء. ودمروا الكنوز المعمارية الوطنية والمدارس والمستشفيات

والمساجد وغيرها من المرافق وتركوا الجزء الأكبر من باكو خرائب. وقد نفذت الإبادة الجماعية للأذربيجانيين بوحشية خاصة في دوائر باكو وشماخه وغوبا، وفي كرباخ وزنغزور وناخيشيفان، ولنكوران وغيرها من أقاليم أذربيجان. وأبيد السكان المدنيون في هذه المناطق بصورة جماعية، وحرقت القرى، ودمرت وأُزيلت الآثار الثقافية الوطنية.

وبعد إعلان قيام جمهورية اذربيجان الديمقراطية، احتلت أحداث آذار/مارس ١٩١٨ بؤرة الاهتمام. وفي سبيل التحقيق في المأساة، اتخذ مجلس الوزراء في ١٥ تموز/يوليه ١٩١٨ قراراً بإنشاء لجنة تحقيق خاصة. وحققت اللجنة في مأساة آذار/مارس، ودرست أولاً الفظائع التي ارتكبها الأرمن في شماخه والجرائم الخطيرة التي ارتكبوها في مقاطعة يريفان. وأُنشئت وحدة خاصة في وزارة الخارجية لإبلاغ المجتمع الدولي بمسار الأحداث الفعلي. وفي عامي ١٩١٩ و١٩٢٠، عينت جمهورية أذربيجان الديمقراطية يوم ٣١ آذار/مارس يوم حداد وطني. وكان ذلك في الواقع أول محاولة لعمل تقييم سياسي لسياسة الإبادة الجماعية للأذربيجانيين واحتلال أراضينا لفترة تزيد على قرن. غير أن زوال جمهورية أذربيجان الديمقراطية لم يسمح باستكمال هذا العمل.

وفي ١٩٢٠، استفاد الأرمن من إدخال عبر القوقاز في الإطار السوفياتي لتحقيق أغراضهم الشريرة، فأعلنوا زنغزور وعدداً من الأراضي الأذربيجانية جزءا من إقليم جمهورية أرمينيا الاشتراكية السوفياتية. وبالتالي استخدمت وسيلة جديدة لمواصلة توسيع سياسة ترحيل الأذربيجانيين من هذه الأراضي. ولهذه الغاية أمن الأرمن اعتماد قرار خاص في ٢٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٧ من مجلس وزراء الاتحاد السوفياتي بإعادة توطين عمال المزارع الجماعية وغيرهم من الأذربيجانيين من أرمينيا السوفياتية في الأراضي المنخفضة في كورا - أراك في أذربيجان السوفياتية، وتمكنوا في الفترة من ١٩٤٨ إلى ١٩٥٣ من إجراء الترحيل الجماعي للأذربيجانيين من أراضينا التاريخية على مستوى الدولة.

وابتداء من الخمسينات، بدأ القوميون الأرمن، بمساعدة حُماتهم، تنفيذ حملة مسعورة من الحرب النفسية ضد الشعب الأذربيجاني. فعملوا، من خلال الكتب والمجلات والصحف التي كانت توزع دورياً في الاتحاد السوفياتي السابق، على إثبات أن معظم التحف الفنية لثقافتنا الوطنية، وتراثنا التقليدي وآثارنا المعمارية تعود إلى الشعب الأرمني. وفي الوقت نفسه كثفوا جهودهم لإعطاء صورة سلبية للأذربيجانيين في جميع أنحاء العالم. وعن طريق تصوير الأرمن على أنهم "الشعب الأرمني الشقي التعيس" زينوا عمداً الأحداث التي وقعت في المنطقة في مطلع القرن: وبعد أن اقترفوا جرائم الإبادة الجماعية ضد الأذربيجانيين صورا أنفسهم كضحايا لجرائم الإبادة الجماعية.

وقد طُرد مواطنونا المضطهدون بصورة جماعية من مدينة يريفان بعد أن كان معظم سكانها يتألفون في مطلع القرن من اذربيجانيين، ومن أناس من دوائر أخرى من أرمينيا السوفياتية. وقد انتهك الأرمن بنظاظة حقوق الأذربيجانيين، ووضعوا الصعوبات أمام تعلمهم لغتهم القومية، وتابعوا تنفيذ سياسة القمع. وتم تغيير الأسماء التاريخية للقرى الأذربيجانية؛ وطبقت بدلاً من أسماء المواقع الجغرافية أسماء حديثة على نطاق لم يسبق له مثيل في تاريخ الأسماء الجغرافية.

وأصبح تزييف التاريخ الأرمني لوضع أساس لتنشئة الشباب الأرمني في روح الغلو في الوطنية سياسة حكومية. وتعرض جيلنا الصاعد الذي نشأ في روح المثل الإنسانية العظيمة المتجسدة في الأدب والثقافة الأذربيجانيين لاضطهاد هذه الأيديولوجية الأرمنية المتطرفة.

وأصبحت سياسة تشويه القيم الروحية والشرف الوطني وكرامة الشعب الأذربيجاني الأساس الأيديولوجي للعدوان السياسي والعسكري. وشوه الأرمن في الصحافة السوفياتية الحقائق التاريخية مضللين الرأي العام.

ولم يجر قادة جمهورية أذربيجان تقييماً سليماً في الوقت المناسب للدعاية المضادة لأذربيجان التي شنها الأرمن الذين استفادوا من الفرص التي أتاحها لهم النظام السوفياتي. وقد كثفوا هذه الدعاية إبتداء من منتصف الثمانينات.

كما أن جمهورية أذربيجان لم تجر تقييماً سياسياً سليماً لطرد مئات الآلاف من الأذربيجانيين من اراضيهم التاريخية في المرحلة الأولية مما سمي "نزاع ناغورني - كرباخ"، الذي بدأ في عام ١٩٨٨.

وقد استقبل شعبنا القرار الأرمني غير الدستوري بضم منطقة باغورني، كرباخ الأذربيجانية التي تتمتع بالاستقلال الذاتي إلى أرمينيا السوفياتية، مستبعداً بذلك من الناحية الفعلية المنطقة من الولاية الأذربيجانية من خلال لجنة إدارية خاصة أنشئت في موسكو، بشعور من السخط، وواجه الأذربيجانيون إمكانية اتخاذ إجراء سياسي خطير. وعلى الرغم من أن سياسة الاستيلاء على أراضينا أدينت بشكل قاطع في اجتماعات حاشدة عقدت في الجمهورية آنذاك، فإن الزعماء الأذربيجانيين ظلوا سلبيين. وأدى ذلك إلى تحرك القوات إلى باكو في كانون الثاني/يناير ١٩٩٠ لقمع الحركة الشعبية المتزايدة. وقتل أو جرح مئات الأذربيجانيين، وشوهوا وتعرضوا لمختلف أشكال الإكراه البدني.

وفي شباط/فبراير ١٩٩٢، اقترف الأرمن مذبحة غير مسبوقة لسكان مدينة خوجالي، وشملت تلك المأساة الدموية التي أصبحت تعرف بالإبادة الجماعية خوجالي، إفناء أو اعتقال آلاف الأذربيجانيين؛ وسويت المدينة بالأرض.

ونتيجة للسياسة المغامرة التي اتبعها الانفصاليون القوميون الأرمن في ناغورني كرباخ، طرد المعتدون الأرمن أكثر من مليون من مواطنينا من ديارهم وأجبروهم على الإقامة في خيام. وقتل آلاف من مواطنينا أو أصيبوا بالعجز اثناء الاحتلال الأرمني لنسبة ٢٠ في المائة من أراضينا.

لقد كانت جميع مآسي أذربيجان التي وقعت في القرنين التاسع عشر والعشرين والتي ترافقت مع الاستيلاء على الأرض تشكل مراحل مختلفة في سياسة الإبادة الجماعية التي اتبعها الأرمن بشكل متعمد وبطريقة منتظمة. ولم يسفر سوى حدث واحد من تلك الأحداث - هو مذبحة آذار/مارس ١٩١٨ - عن محاولة لإجراء تقييم سياسي لما كان يجري. وتدرك جمهورية اذربيجان، بناء على أمر التاريخ، الحاجة إلى إجراء تقييم سياسي لجرائم الإبادة الجماعية المذكورة وإلى تحقيق النتيجة المنطقية الكاملة للقرارات التي لم تتمكن جمهورية اذربيجان الديمقراطية من تنفيذها.

وإحياء لذكرى كل جرائم الإبادة الجماعية المفجعة التي ارتكبت ضد الشعب الأذربيجاني، أقرر بموجب هذا:

١- إعلان ٣١ آذار/مارس يوماً لذكرى الإبادة الجماعية للأذربيجانيين؛

٢- إيصاء مجلس ملّي جمهورية أذربيجان (البرلمان) بالنظر في عقد دورة خاصة مكرسة لأحداث الإبادة الجماعية التي ارتكبت ضد الأذربيجانيين.

حيدر علييف
رئيس جمهورية أذربيجان

باكو، ٢٦ آذار/مارس ١٩٩٨